أن تكون إنسانا..!

بقلم:
د. عبدالرحمن عبدالله بوعلي

كتب الفيلسوف والشاعر البريطاني (روديارد كيبلنغ) إلى ابنه ذات يوم قائلاً: يا بني إذا استطعت أن تحتفظ بعقلك عندما يفقد كل من حولك عقولهم؛ إذا وثقت بنفسك عندما يفقد كل إنسان ثقته فيك؛ إذا استطعت أن تحتمل أن يعاملك الآخرون بالكذب من دون أن تلجأ إليه؛ وبالإهمال من دون أن تقدر عليه؛ إذا استطعت أن تشعر أنك موضع كراهية لبعضهم من دون أن تدع لها مجالاً لكي تتسرب إلى ذاتك؛ إذا تمكنت ألا تبدو أفضل مما ينبغي ولا تتكلم أكثر مما يجب؛ إذا حلمت كثيرًا من دون أن تدع للأحلام سيادة عليك؛ إذا استطعت أن تفكر من دون أن تجعل الأفكار غايتك القصوى؛ إذا استطعت أن تواجه الفوز والفشل بالوجه نفسه؛ إذا استطعت أن تخاطب الجماهير من غير أن تتخلى عن فضائلك؛ إذا كان الناس كلهم عندك سواسية.. فلك الأرض وما عليها؛ وعندها ستكون إنسانًا..!

هل تبدو هذه القائمة الفخمة من السجايا والصفات مغرقة في الرومانسية الاجتماعية والإنسانية..؟! هل هي أقرب إلى اليوتوبيا الفردية..؟! ربما يظن البعض ذلك، ولكنها الصفات التي تجمع توقنا جميعًا.. وغاياتنا جميعًا.. واحترامنا جميعًا.. وتقديرنا جميعًا.. وتشتمل على أجمل توقعاتنا في أنفسنا وفي الناس من حولنا.. إنها ليست شروطًا للإنسانية بقدر ما هي خطوط لتحديد شكل وماهية الإنسان الذي نأمل أن نكون، أو الإنسان الذي نرجو أن يكون صديقًا لنا..!

هذه القطعة من الأدب الرفيع التي اشتهرت على نحو واسع بين الأدباء وفلاسفة الأخلاق والمفكرين التربويين لا تعني مطلقًا أن الإنسان لا يخطئ ولا ينبغي له أن يغضب أو يضعف أو يطمع.. إلخ. فكلنا معرضون لذلك، وكلنا نراوح في قراراتنا وتصرفاتنا بين الخطأ والصواب، ونراوح في أفعالنا وأقوالنا بين الفضائل وما دونها.. ولكن الحكمة كل الحكمة والحصافة كل الحصافة والنبل كل النبل أن نحافظ على إنسانيتنا في كل أحوالنا وتحولاتنا.. أن نتذكر ضعفنا عندما نوشك على الظلم، وأن نحتفظ بتوازننا عند الغضب، وأن نمتلئ بالصفح عندما تكون الكراهية أسهل الحلول، وبالتسامح عندما نتعرض لظلم لا يطول ديننا وكرامتنا وشرفنا.. وأن نحافظ على أخلاقياتنا وسجايانا الطيبة في العسر واليسر والرضا والغضب..! وكان الإمام الحسن البصري يقول: ما رأيت أجمع لصفات النبل من هذه الآية: «ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى».. والشنآن هو العداوة، والمقصود ألا يحرفكم عداء شخص أو كراهية مجموعة عن العدالة في الحكم لهم أو عليهم..!

إننا نحكم على أنفسنا من خلال قدرتنا على ما يمكن أن نفعل، وبعضنا يحكم على نفسه من خلال قدرته على ما يمكن أن يحلم به، بينما يحكم الآخرون علينا من خلال ما فعلناه فعلاً، وما لم نفعله..! ومن خلال ما قلناه حقا، وما لم نقله.. إنها في الواقع مسؤوليتك تجاه أن تكون إنسانًا..! أما غير ذلك فمسألة فيها نظر، كما يقول عباس العقاد: أن تغضب فأنت إنسان ومن حقك، أما أن تعتدي فمسألة فيها نظر..! وذكر بعضهم شخصًا أمام (نيتشه) فوصفه بأنه إنسان فاضل.. فقال (نيتشه): إن لم يكن فاضلاً فلا يستحق أن يكون إنسانًا..!

وأختم بقصة لطيفة وعميقة للغاية أوردها الشيخ الحبيب علي الجفري في سلسلة مقالات جميلة وضع لها عنوانا معبرًا أيضًا هو (الإنسانية قبل التدين).. وهي تسير على منوال أن الأخلاقيات الطيبة والسجايا الرفيعة والإنسانية في التعامل مقدمة على التدين وليس على الدين نفسه بالطبع.. جاء في الحديث الصحيح أن رجلاً من أهل البادية جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له الأعرابي: مَا أَنت؟ فَقَال: نَبِيٌّ. قال الأعرابي: وما النبيُّ؟ فَقَالَ عليه الصلاة والسلام: رسول. قال الأعرابي: ومن أَرْسَلَك؟ قَالَ: اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، قُلْتُ: بِمَاذَا أَرْسَلَكَ؟ فأجابه الرسول صلى الله عليه وسلم إجابة تستحق كثيرا من التأمل..! لأنه لم يقل أرسلني بصلاة وزكاة وحج وصوم.. بل قال أرسلني بأن تُوصَل الأرحام، وتُحقن الدّماء، وتُؤمنَ السُّبل، وَتُكسرَ الأَوْثَانُ، ويُعبَدَ الله وحده.. قال الأعرابي: نعمَ مَا أرسَلَكَ به، وأُشْهِدُك أني قَدْ آمَنْتُ بِكَ، وَصدقتك..!.. إنها الإنسانية التي يتفق عليها الأعرابي في صحرائه والطبيب في عيادته والمفكر في جامعته والعابد في مسجده وصومعته وكنيسته..!

في الشأن الوطني: الوطن.. والمواطن.. وقرارات رفع الأسعار..!

لا أحد في هذا الوطن يمانع أن نكون شركاء في تحمل أعباء تداعيات انخفاض أسعار النفط وعجز الميزانية والأوضاع المالية المتراجعة.. ولكن انفراد السلطة التنفيذية باتخاذ قرارات رفع الأسعار بشكل مفاجئ للناس والسلطة التشريعية يشكل صدمة للجميع ويسبب إحباطًا للمواطن ويزيد من مشاكله وظروفه الصعبة.

يريد المواطن برنامجًا واضحًا حول زيادة أسعار المواد الأساسية، يتم الاتفاق عليه بين السلطات والالتزام به من الجميع، بصورة تراعي أوضاع المواطنين ولا تزيد أعباء جديدة على أعبائهم التي أصبحت فوق الاحتمال.

وكيل الخارجية:

التحالف العربي حمى الحدود الجنوبية للجزيرة العربية

أكد الدكتور الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة وكيل وزارة الخارجية للشؤون الدولية أن التحالف العربي استطاع أن يصد ويحمي الحدود الجنوبية للجزيرة العربية منذ بداية الأزمة اليمنية، وكانت هناك رغبة في حل الأزمة سياسيًّا، والحل السياسي هو الحل الأساسي والأخير للأزمة، متسائلا عن حال اليمن لولا وجود التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن بقيادة المملكة العربية السعودية.

وفي تصريح لصحيفة «عكاظ» السعودية نشر أمس نفى وكيل وزارة الخارجية وجود حل سياسي من دون الحل العسكري الذي فرضته تطورات الأزمة، لافتًا إلى أن الدعم الإيراني للمليشيات الإرهابية مكّنها من إطلاق الصواريخ باتجاه مناطق مأهولة بالسكان، مضيفا أنه مع ذلك لا يزال التحالف العربي لدعم الشرعية يلتزم بالقوانين الدولية وبالأخلاقيات في التصدي لهذه الجماعات، ويحاول قدر المستطاع أن يصد التعديات على سيادة دولنا بأكثر مهنية ممكنة، وبالمقابل المليشيات لا تحترم المواثيق، ولا تعترف بالقوانين الدولية، وأخلاقيات النزاعات، ويحتمون في المدارس والمستشفيات ودور العبادة، ويجندون الأطفال، ويقدمونهم دروعا بشرية في مواجهة القوات الشرعية.

ونفى الشيخ عبدالله بن أحمد آل خليفة فحوى التقارير الأممية التي تتهم التحالف العربي بقتل الأطفال والأبرياء، مشددًا على أن هذه التقارير مجهولة المصادر وعارية من الصحة، ولا تمت إلى الحقيقة بصلة.

وقال إن بعض هذه المنظمات مسيسة، وملف تسييس حقوق الإنسان جلي، والبحرين شهدت مثل هذا التسييس، إذ تسعى هذه المنظمات إلى استغلال الأوضاع للنيل من منجزات الدول بغطاء حقوقي، وذلك بدعم شخصيات خارجة عن القانون تكون مرتبطة بجهات خارجية.

وأضاف: «نفاجأ بأن هؤلاء في ليلة وضحاها أصبحوا شعارًا للحرية ولحماية حقوق الإنسان، ولذلك يتم احتضانهم واللجوء إليهم في طلب المعلومات، وقد أثبتنا أن هذه التقارير ارتكزت على معلومات مغلوطة ومصادر غير معروفة».

○ د. الشيخ عبدالله بن أحمد.

النسخة الخامسة من مؤتمر مايو كلينيك البحرين تنطلق الثلاثاء القادم

استضافة ١٤ بروفيسورا عالميا لتقديم ٣٤ محاضرة في أمراض القلب

المؤتمر يقدم للمرة الأولى محاضرات طبية للحصول على البورد الأمريكي

كتب وليد دياب:

ينظم مركز محمد بن خليفة لأمراض القلب بالتعاون مع مركز مايو كلينك بالولايات المتحدة الأمريكية النسخة الخامسة لمؤتمر مايو كلينك لأمراض القلب والشرايين والذي تنطلق فعالياته في مملكة البحرين الثلاثاء القادم تحت رعاية الفريق طبيب الشيخ محمد بن عبدالله آل خليفة رئيس المجلس الأعلى للصحة رئيس اللجنة الطبية العليا، ويستمر على مدار ٥ ايام في مركز المؤتمرات بفندق الخليج.

ويستضيف المؤتمر هذا العام ١٤ محاضرا من كبار المتخصصين في امراض القلب على مستوى العالم من مايو كلينيك سيقومون بتقديم ٣٤ محاضرة يستعرضون من خلالها بشكل شامل جميع الجوانب المتعلقة بأمراض شرايين القلب، وفشل عضلة القلب، وأمراض صمامات القلب، والعيوب الخلقية للقلب، واضطرابات النبض مع التركيز على طرق التشخيص المتقدمة والعلاج لمثل هذه الحالات، كما أنه سيلقي الضوء على أهم التطورات المستحدثة في مجال العلاجات الجراحية والتداخلية باستخدام قسطرة القلب.

وتتميز نسخة هذا العام بإضافة محاضرات متخصصة في تشخيص أمراض القلب باستخدام الموجات الصوتية، وتشخيص أمراض الصمامات والأسباب المختلفة لتضخم عضلة القلب وتطبيقات استخدام الموجات الصوتية في الإعداد وتسهيل عمليات القلب الجراحية أو التداخلية باستخدام القسطرة.

كما تشهد نسخة هذا العام للمرة الأولى منح فرصة فريدة لأطباء القلب الذين يسعون للحصول على البورد الأمريكي في أمراض القلب، عبر إضافة محاضرات خاصة يتم خلالها مناقشة أهم مواضيع الامتحان بطريقة الأسئلة المتعددة الاختيارات لتماثل نمط الامتحان وتعد الطريقة المثلى للاستعداد لهذا الامتحان أو ما يعادله عالميا. إن هذه الإضافات في نسخة هذا العام تمثل إضافة نوعية لمحتوى المؤتمر بناء على استطلاعات الرأي خلال النسخ السابقة، كما أن هذه الإضافات خاصة بهذه النسخة في البحرين ولا تقدم في النسخة الأمريكية من المؤتمر والذي يعقد في المركز الرئيسي لمايو كلينيك.

وفي إطار التبادل المشترك للخبرات بين مركز محمد بن خليفة لأمراض القلب ومايو كلينيك يقوم قسم كهربية القلب في المركز باستضافة د. بيتر برادي رئيس وحدة كهربية القلب في مايو كلينيك لزيارة معمل قسطرة كهربية القلب في المركز، وتعدّ هذه الزيارة الثالثة من نوعها، وستشمل القيام بعدد من عمليات قسطرة كهربية القلب وزراعة المنظمات بالتعاون مع أطباء كهربية القلب في البحرين.

كما سيقوم فريق طبي من مايو كلينك بزيارات ميدانية لكل من مجمع السلمانية الطبي، ووحدة أمراض القلب عند الأطفال والعيوب الخلقية بمركز محمد بن خليفة لأمراض القلب للاطلاع على الخدمات الطبية المقدمة للمرضى في البحرين، وتوسيع أطر التعاون المشترك ومناقشة أحدث المستجدات وطرق العلاج المتوافرة للحالات المستعصية.

يذكر ان مؤتمر مايو كلينيك يقام خارج الولايات المتحدة الأمريكية بصورة استثنائية في مملكة البحرين حيث إنه يجمع نخبة من رواد هذا التخصص على المستوى العالمي ويقام بصورة سنوية في المركز الرئيسي لمايو كلينيك بولاية مينيسوتا على مدى العشرين عاما الماضية ويسهم بشكل فعال في تطوير وتدريب أطباء القلب في الولايات المتحدة الأمريكية خصوصا والعالم بشكل عام.

كما أن إقامة هذا المؤتمر على أرض مملكة البحرين توفر الفرصة لأطباء القلب في البحرين والمنطقة للاستفادة من المحتوى العلمي المتطور لهذا المؤتمر بدون تكبد عناء السفر والتكاليف المادية المصاحبة، ويسهم بشكل فعّال في الارتقاء بمستوى الأطباء مما ينعكس بشكل مباشر في تحسين مستوى العناية والعلاج لمرضى القلب في البحرين والدول المجاورة.

كما يعكس تنظيم هذا المؤتمر الاهتمام المتواصل للقيادة الحكيمة بتطوير الأطباء في البحرين عموما وأطباء القلب بشكل خاص، كما أنه يعكس المثابرة على التعليم الطبي المتواصل والتميز لدى مركز محمد بن خليفة لأمراض القلب، والدعم الدائم لمركز محمد بن خليفة متمثلا في رئيس المركز الدكتور ريسان البدران، ويمثل شهادة على التزام المركز بأهدافه وخططه لتطوير أطباء القلب والعناية بمرضى القلب في البحرين ومنطقة الخليج العربي.

بلدية الشمالية تبدأ تطوير ساحل أبوصبح بالمحافظة

كشفت مدير عام بلدية المنطقة الشمالية بالإنابة المهندسة لمياء الفضالة عن البدء بتنفيذ مشروع تطوير ساحل أبو صبح القديم الذي يخدم قرى المنطقة الغربية.

وأوضحت الفضالة لدى قيامها بزيارة ميدانية لساحل أبو صبح القديم رئيس وأعضاء مجلس بلدي المنطقة الشمالية أن هذا المشروع هو ترجمة لتوجيهات صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء للاطلاع على الاحتياجات الخدمية والمرافقية للقرى والالتقاء بالأهالي للاستماع منهم بشكل مباشر لملاحظاتهم ومتطلباتهم المتعلقة بالعمل البلدي، وبمتابعة من قبل وزير الأشغال وشؤون البلديات والتخطيط العمراني المهندس عصام خلف.

وأكدت الفضالة أن «مدير عام البلدية المهندس يوسف الغتم وجه لتطوير ساحل أبو صبح القديم الذي يطل على البحر والمدينة الشمالية سيشهد تطوير على مساحة تبلغ ٣٠٠ في ٥٠ مترا مربعا، من خلال زراعة المسطحات الخضراء وتركيب الاستراحات والمظلات والعاب الأطفال ومقهى شعبي على الطراز القديم».

وأوضحت الفضالة «تم البدء بتنفذ الخطة الفنية للمشروع، وتم الانتهاء من تنظيف موقع المشروع ورفع المخلفات الزراعية الكبيرة وتسوية الأرض من خلال وضع ٦٠ شحنة رمل زراعي».

وقالت الفضالة أن «ما يميز فكرة المشروع هو طريقة زراعة المسطحات الخضراء حيث سيتم زرعة البذور الشتوي والصيفية، وهي طريقة اقل كلفة من شراء المسطحات الخضراء».

وتابعت «كما تقوم الفكرة على إعادة تدوير المخلفات الزراعية عبر إنتاج الأثاث الحدائقي، إذ ان الكراسي والمظلات في الساحل مصنوعة من مخلفات الزراعية الكبيرة من اجل الحفاظ على البيئية وأيضا من أجل تشجيع المواطنين على ضرورة الاستفادة من أفكار التدوير بالذات فيما يتعلق بالأثاث الحدائقي».

وقالت الفضالة «يوجد في الساحل إعادة تدوير المخلفات العضوية الزراعية وغير الزراعية وذلك من خلال بناء غرفة تخمير السماد العضوي عن طريق خزان ماء غير صالح للاستخدام مما ينتج ٣ أطنان من السماد العضوي النباتي (سماد كمبوست)».

من جهته قال رئيس قسم الحدائق والمنتزهات حسين الصفار ان بلدية المنطقة الشمالية وضعت خطة متكاملة لتطوير ساحل أبو صبح وفكرة تطوير الساحل القديم ستخلق متسعا لأهالي المنطقة ومتنفسا مشيرًا إلى ان موقع الساحل واطلاله على البحر سيكون خيارا مناسبا ومتنفسا للأهالي.

وأضاف أن قسم الحدائق والمنتزهات يضع أولية تطوير مشروعات السواحل والحدائق في المنطقة الشمالية، مشيرًا إلى الدور الكبير للموظفين في متابعة المشروعات. وتابع: ان مشروع تطوير الساحل يشرف عليه أخصائي منتزهات وحدائق جاسم الفرساني.

على مدى ثلاثة أسابيع

انطلاق ورشة مهارات التخطيط الاستراتيجي للخطة الوطنية للمياه اليوم

○ د. وليد زباري.

تنطلق اليوم أولى ورش العمل التدريبية التي تنظمها جامعة الخليج العربي حول «مهارات التخطيط الاستراتيجي للخطة الوطنية للمياه» ضمن سلسلة ورش تعقد أسبوعيا للمختصين البحرينيين من الوزارات والهيئات ذات العلاقة بالمياه في إطار مشروع إعداد الاستراتيجية الوطنية للمياه وخطتها التنفيذية لمملكة البحرين. تعقد الورش في رحاب جامعة الخليج العربي كل يوم سبت وعلى مدى ثلاثة أسابيع، بمشاركة ٢٥ متخصصا من القطاعات ذات العلاقة بالمياه؛ فيما يأتي تنظيم هذه الورشة التدريبية ضمن الدراسة التعاقدية بين مجلس الموارد المائية وجامعة الخليج العربي لإعداد الاستراتيجية الوطنية للمياه وخطتها التنفيذية لمملكة البحرين ٢٠٣٠. وتنفيذًا لتوجيهات رئيس مجلس الموارد المائية الشيخ خالد بن عبدالله آل خليفة نائب رئيس مجلس الوزراء، والمتعلقة بالتركيز على جانب تنمية القدرات وبنائها للمختصين البحرينيين من الوزارات والهيئات ذات العلاقة بالمياه.

وقال مدير مشروع إعداد الاستراتيجية الوطنية للمياه وخطتها التنفيذية لمملكة البحرين، أستاذ الموارد المائية بكلية الدراسات العليا الدكتور وليد زباري أن الورشة تهدف إلى تطوير التفكير الاستراتيجي ومهارات إعداد الاستراتيجيات والخطط المائية المتكاملة، وإنشاء مستوى من الانسجام والتآزر بين المشاركين من مختلف المؤسسات الحكومية ذات العلاقة بالمياه، موضحًا أن المشاركين سيتمكنون من فهم عملية تطوير الاستراتيجية بأكملها، وعند الانتهاء من البرنامج، سيتم تجهيز المشاركين بالمستوى المطلوب من المعرفة والمهارات التي تمكنهم من تحديد الثغرات في الأداء، ووضع الأهداف الاستراتيجية، وتطوير واستخدام وفهم أنواع مختلفة من مؤشرات الأداء الرئيسية الاستراتيجية، وتطوير واستخدام وقراءة لوحات الاستراتيجيات، ووضع خطط ومبادرات استراتيجية وقياس مدى تقدمها.

اتحاد النقابات يرفض المساس بالحقوق العمالية

أصدر الاتحاد العام لنقابات عمال البحرين بيانا على ضوء ما يتعرض له العمال في البحرين من تراجع على مستوى الحقوق والمكتسبات، فقد استقبل الاتحاد العام العديد من حالات التسريح من العمل قامت به مؤسسات في قطاع المصارف والإنشاءات وتأخير دفع الأجور للعديد من العمال وتضاعف العاطلين عن العمل في ظل تزايد الأعباء الاقتصادية على العمال بسبب رفع الدعم واستحداث الضريبة الانتقائية وضريبة القيمة المضافة، وجاء الرفع المفاجئ لأسعار البنزين بنسبة ٢٥٪ ليمثل ضربة قاسية للفئات ذات الدخل المحدود والمتوسط، وكأن هناك توافق بين مجمل الظروف على المساس بالطبقة العاملة وحقوقها.

وقد توقف الاتحاد العام أمام بعض النماذج مثالا لا حصرًا كمؤشر على ازدياد الأعباء الاقتصادية على كاهل الطبقة العاملة ولا سيما الفئة محدودة الدخل بالإضافة إلى هواجس في بعض الشركات من إعادة هيكلة وتخفيض لأعداد العمال تم تداوله بين النقابة والإدارة بالإضافة لما يحدث من تقليص للمكاسب وتراجع عن الامتيازات الممنوحة للعمال في بعض الشركات الكبرى.

واستغرب الاتحاد العام أن يتراجع مستوى الحوار الاجتماعي بين أطراف الإنتاج بوجه عام وفي الشركات كما يحدث التنصل من حقوق العمال ومكاسبهم من دون الرجوع إلى الممثل الشرعي للعمال وهو النقابة العمالية بالشركة، كما استغرب الاتحاد العام أن يتم العمل على إجراءات تمس حقوق القوى العاملة بالشركة من دون وضع النقابة العمالية ضمن شراكة في صنع القرار مع الإدارة.

وبين الاتحاد العام أنه استقبل منذ العام الماضي عددًا من قضايا تأخير الأجور والتسريح وتقليص الحقوق والامتيازات وعدم احترام الشراكة العمالية والحوار الاجتماعي وفقًا لقانون النقابات وقانون العمل ومعايير العمل الدولية.

وذكّر الاتحاد العام بمبادراته التي طالما طرحها بالدعوة إلى تشكيل مجلس اقتصادي اجتماعي يضم أطراف الإنتاج الثلاثة والمختصين من أجل أن يكون مكانًا للتشاور والعمل المشترك لمواجهة الاستحقاقات التي تحدث في الواقع الاقتصادي.

ورأى الاتحاد العام أن الحوار الاجتماعي والمفاوضة الجماعية المكفولة دستوريًا وقانونيًا سواء على مستوى المنشأة الواحدة أو على المستوى الوطني بما يضمن الدور الحقيقي لأصحاب المصلحة وهم العمال، هو الطريق الوحيد لصناعة القرار وأن انفراد صاحب العمل أمر مرفوض ويجب ألا يتم اتخاذ قرارات تمس العمال بشكل منفرد.

كما دعا الاتحاد العام إلى عدم تحميل العمال أعباء الأخطاء في السياسات والأساليب الخاطئة المتبعة سواء داخل الشركات والمؤسسات أم على مستوى السياسات العامة والتي يتم فيها الانتقاص من حقوق العمال من أجل ترميم هذه الأخطاء على حساب حقوق العمال ومصالحهم.

وقال الاتحاد العام إننا كمنظمة نقابية تحمل على عاتقها تمثيل عشرات النقابات العمالية وعشرات الآلاف من العمال، نأخذ على محمل الجد كل هذه التداعيات والتصدي لها من أجل مستقبل يحقق للجميع العدالة الاجتماعية والعمل اللائق والكرامة الإنسانية.